

## تاريخ سك النقود

وسك النقود في انكلترا الآن

التعامل بالذهب والفضة قديم العهد جداً وورد ذكره في التوراة اذ قيل في سفر التكوين ان ابراهيم اشترى مغارة المكفيلة من عفرون « بأربع مئة شاقل فضة جائزة عند التجار » اي المتداولة في ذلك الزمان . وجاء في مكان آخر انه كان غنياً في المواشي والفضة والذهب . وعهد ابراهيم نحو سنة ٢٠٠٠ قبل المسيح على انه ربما لا يصح اطلاق لفظ النقود على ما كان عند ابراهيم من الذهب والفضة لانه كان يوزن وزناً . واقدم النقود على ما روى هيرودس نقود الليديين من اهل اسيا الصغرى قبل التاريخ المسيحي في بعض المتاحف نقود من تقودم تاريخها سنة ٧٠٠ قبل المسيح وهي فولية الشكل فيها كثير من الفضة وعلى احد وجهيها رسم اسد

وامتد سك هذه النقود من ليديا الى البلاد والمدن اليونانية المجاورة لها على ساحل بحر الارخبيل اليوناني . واقدم النقود اليونانية التي وصلتنا سكنت من الفضة وعليها صورة سلحفاة . وقد قسمت ادوار سك النقود في اليونان والشرق الى ثمانية ادوار الاول من سنة ٧٠٠ الى ٤٨٠ قبل المسيح اي الى الحروب الفارسية . والثاني الى نهاية سيادة ائينا سنة ٤٠٠ ق . م . والثالث الى سنة ٣٣٦ اي عهد سيادة سبارطه وطيبة وقيليب المقدوني ابي الاسكندر الكبير . والرابع الى سنة ٢٨٠ اي عهد الاسكندر . ومن تلاه من خلفائه . الخامس والسادس والسابع من سنة ٢٨٠ الى المسيح . والثامن من المسيح الى ملك الامبراطور جالياتوس وبعد اليونان الرومان . على انه لم يكن للرومان نقود خاصة بهم في القرون الاربعة الاولى من تاريخهم فكانوا يتعاملون بالبرونز ووزناً اي يقطع منه ليست بذات شكل منتظم . والمرجح انهم بدأوا في اواسط القرن الرابع قبل المسيح يسكون دوائر غير منتظمة الشكل من البرونز تفل كل منها رطل (١٤٤ درهماً) وعلى احد وجهيها رأس جانوس وعلى الآخر مقدم سفينة . ثم قسموه الى النصف واثلاث وارباع واعداس واجزاء من اثني عشر . وبعد ذلك صنفوا حجمة بحيث لم

يتجاوز ثقله ٢٤ درهماً في القرن الثالث ق. م. ثم استعملوا الفضة في سك النقود وعادوا فصغروا حجم نقود البرونز

وأول النقود الامبراطورية الرومانية سكّت سنة ٢ ق. م. باسم اغسطس قيصر وكانت من الفضة والذهب . وكان يطبع على وجه منها رأس الامبراطور المالك او احد اعضاء الاسرة المالكة وعلى الوجه الآخر رمز حادثة تاريخية مشهورة او بناء مشهور مع رقم السنة التي سكّت فيها

واقترنت عمالكة اوربا الغربية سك النقود عن الدولة البيزنطية وبقي ذلك امرها حتى عهد شارلمان في اوائل القرن التاسع للمسيح وهو يوافق عهد هرون الرشيد في الدولة العباسية

ومعظم نقود الدول العربية مؤلفة من الدينار الذهبي والدرهم الفضي . وهي على الغالب دوائر غير منتظمة ليست على شيء من ضبط دوائر النقود التي تسك في هذا العصر سواء كانت ذهبية او فضية او نكلية او نحاسية . وسيأتي الكلام عليها في مقالة اخرى نتردها لها

ولم تبلغ النقود الحديثة هذا الحد من الاتقان الا في المئتي سنة الاخيرة او في اوائل القرن التاسع عشر بوجه خاص . وتحب سنة ١٢٥٢ سنة مهمة في تاريخ سك النقود الحديث لانها اول سنة اشتمل فيها الذهب لسك النقود في العصر المتوسط في اوربا

وعلى ذكر سك النقود في اوربا في المصور المتوسطة والحديثة تأتي هنا على وصف طريقة سك النقود في انكلترا كالتجري اليوم فنقول

اول ما سكّت النقود في انكلترا كان سنة ١٥٥٠ مسيحية وكان اهل انكلترا يتداولون نقوداً رومانية في عهد يوليوس قيصر ثم تداولوا نقوداً اخرى من بعض بلدان اوربا . وفي سنة ٩٢٨ سنت قوانين لسك النقود وبنيت دور ممتدة له حتى كان في عهد الملك اثلرد ٣٨ داراً منها كل مدينة كبيرة لها دار خاصة بها . ثم خفض عددها شيئاً فشيئاً حتى حصر حتى سك النقود بالملك وهو يأخذ رسماً معيناً عليه ولم يكف الملك هنري الثامن ( في القرن السادس عشر ) بالرسم المشار اليه بل كان يزيّف النقود الفضية بمزج الفضة التي تصنع منها بعمادن اخرى اقل قيمة منها حتى لم يكن في النقود الفضية المضروبة في عهده سوى ثلثها فضة

وتسمى الهيرة الانكليزية السترلينية « بوند » باللغة الانكليزية ومعنى بوند رطل ايضاً ( ١٢ اوقية او ٥٧٦٠ تحة). وانما سميت « بوند » لان ثمنها كان يساوي ثمن رطل من الفضة

وقد اثرت الحرب الماضية تأثيراً عظيماً في قيمة النقود الحقيقية وقيمتها الشرائية . فقد كان الشلن قبل الحرب يشتري ضعف ثقله فضة والجنيه مثل ثقله ذهباً . ومنذ سنة هبطت قيمة الشلن حتى عاد لا يشتري من الفضة الا ما يعادل ثقله . والآن لا يساوي الجنيه ثقله ذهباً ( بسبب غلاء الذهب )

ولما ارتفع سعر الفضة بدأت دار الضرب الانكليزية تزيف النقود الفضية التي تضرها زيفاً رسمياً بمزجها بالنحاس والنكل نصفاً بنصف . وهذا ما لا يؤثر في الحقيقة اقل تأثير في قيمة النقود الشرائية ولو كانت كلها من النكل والنحاس لان قيمتها الشرائية هي بالنسبة الى قيمة الجنيه الشرائية اي ان قيمة الشلن الشرائية هي من الجنيه سواء كان من الفضة الصرفة او من النكل والنحاس وحدهما . والواقع ان قيمة الشلن الجديد ونسبة من الفضة والنصف الاخر من النكل والنحاس هي نصف قيمة الشلن القديم ولكن قيمة الشرائية اليوم اعظم مما كانت في السنة الماضية

والمضرب الانكليزي الحالي بني سنة ١٨١٥ . وقد يجتمع فيه في الازمان العادية من الذهب والفضة ما قيمته ملايين من الجنيات ولكنه في الحقيقة ليس مخزناً للنقود بل يعمل لها تسك فيه لتصدر منه بأسرع ما يمكن . ويؤخذ مما قرأناه منه ان سك النقود فيه اليوم على اقله

ومن العادات غير المعروفة في سك النقود الانكليزية ان اتجاه وجه الملك او الملكة على النقود يختلف بتغير الملوك . فقد كان اتجاه وجه الملكة فكتوريا الى اليسار اي لهم كانوا يصورون على النقود شطر وجهها الايسر فلما خلفها الملك ادورد السابع غيروا اتجاه وجهه فصاروا يصورون شطر وجهه الايمن . وسمعا حينئذ من يعمل تغيير هذا الاتجاه بقلط ارتكبة المضرب في صنع السكة . ثم لما ارتقى الملك جورج الحالي الى السرير جعلوا اتجاه وجهه على النقود كما كان اتجاه وجه جدته توفيقا اذ ذلك ان المضرب اصحح غلطته

واول عمل يعمل لسك النقود صهر المعدن الذي يراد سك النقود منه

في بواتق خاصة ثم صبها قلدماً عمودية . فاذا كان المعدن ذهباً جعل طول القدة ٢٤ بوصة وعرضها  $\frac{1}{2}$  من البوصة وثمنها  $\frac{1}{4}$  البوصة . ثم قرأ بين اساطين من الفولاذ تضغطها حتى تصير في سلك النقود التي يراد سكها وتقاس قياساً دقيقاً حتى لا يختلف جزءاً منها عن جزء في سلكها

وبعد ذلك قرأ في آلة تقطعها دوائر بحجم النقود المطلوبة بمعدل ١٥٠ قطعة في الدقيقة ثم في آلة تثخن دوائرها قليلاً فتصان بذلك الصورة التي تطبع عليها من مرعة التحات بتداول الايدي لها . وتوضع بعد تثخين دوائرها في قرن ثم تبرد شيئاً فشيئاً حتى تبلغ درجة معلومة من الصلابة وتفصل في حمام من الحمام الكبريتيك لتنظيفها ثم تلتق في اناة دوائر فيه نشارة وقطع من الخشب لتجفيفها وتلميعها . ثم تؤخذ الى السكة فتلقى في انبوبة متحدرة صوداً فعموداً فتسقط واحدة فواحدة الى صحيفة موضوعة عند الطرف الآخر من الانبوبة وهناك يتناول كلاً منها ملقط متصل بالآلة ويلقيها بين طابقي السكة فتخرج كما ترى بين الايدي وطابعا السكة مصنومان من الفولاذ العلب ولكن الصورتين اللتين عليهما تتحاتان من شدة الضغط فتغيران لذلك بعد سك نحو ١٠٠ الف قطعة على التمديد . وتسك قطع الجنيه والاصافة بمعدل ١٠٠ في الدقيقة . وقطع الفضة والنحاس بمعدل ١٢٠ في الدقيقة

ويخرج من المضرب البريطاني نحو ٢٠٠ مليون قطعة كل سنة كل منها توزن على حدة في موازين في المضرب منها ٥٨ ميلاً فاذا زاد ثقل الجنيه على المقياس المعين في حدة اعيد سكه . ثم تفحص كل الجنيئات على حدة فحفاً مدققاً لضمان سلامتها من العيب وتمتد واحداً واحداً بدلاً من وزنها حلة كما تفعل البنوك وكثيراً ما يحدث ان تخرج بعض النقود من المضرب غير كاملة السك فتعاد الى المضرب . وترى الفواة يتهانتون على امثال هذه النقود وينالون بها ويشترونها بما فوق قيمتها بكثير . والعادة ان المضرب يضرب قطعة او قطعتين من النقود على سبيل التجربة ويحفظهما في متحفه تذكراً ولو عرضنا للبيع لبيعتا بأثمان طالية وبعد الفراغ من ضرب النقود تودع في المضرب وقتياً لترسل الى بنك انكلترا او غيره من البنوك . وجميع موظفي المضرب من الموثوق بهم وبامانهم فلا يفتشون الا في النادر وعند الضرورة القصوى